

٤) شرح رسالة التوضيح والبيان لشجرة الإيمان - المجلس الرابع - فضيلة الشيخ د. محمد هشام الطاهري

محمد هشام طاهري

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن من سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا - 00:00:05

لا شريك واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى اله واصحابه وعلى من سار على نهجي واختفى اثره الى يوم الدين وبعد. فنحمد الله تبارك وتعالى على ما من به علينا وعليكم - 00:00:25

ان احيانا حتى ادركنا هذه المجالس المباركة وهذا هو المجلس الثالث في مجالس مذاكرتنا لرسالة التوضيح والبيان لشجرة الايمان العلامة الشيخ عبدالرحمن ابن ناصر السعدي رحمه الله تعالى ونحن في مساء الاثنين الثامنة والعشرين من شهر صفر عام خمسة واربعين واربع مئة والف - 00:00:45

من هجرة المصطفى صلى الله عليه وسلم. كنا قد وقفنا على قوله فصل اذا ثبت بدلالة الكتاب والسنة معنى الايمان ثم ذكر ما يتعلق انواع وافراد الايمان فنبداً آلا بركة الله تبارك وتعالى ونسأله جل وعلا ان يرزقنا وياكم العلم النافع والعمل الصالح. نعم - 00:01:16
قرأنا فصل اي قرأنا وين وقفنا؟ صفحة خمسة واربعين. خمسة واربعين طيب اقرأ من حيث وما التفصيل طيب فالايما يحصل ويقضي امور كثيرة. نعم منها اولاً اما التفصيل والايما يحصل - 00:01:46

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الصلاة والسلام على اشرف الانبياء المرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد اللهم اغفر لنا ولوالدينا ولمشايخنا وللمسلمين يا رب العالمين - 00:02:16

قال العلامة عبدالرحمن بن ناصر السعدي رحمه الله تعالى في كتابه التوضيح والبيان لشجرة الايمان ومنها تدبر القرآن على وجه العموم فان المتدبر لا يزال يستفيد من علوم القرآن ومعارفه ما يزداد به ايما - 00:02:35

كما قال الله تعالى واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايما وعلى ربهم يتوكلون وكذلك اذا نظر الى انتظامه واحكامه وانه يصدق بعضه بعضا ويوافق بعضه بعضا ليس فيه تناقض ولا اختلاف ولا اختلاف تيقن انه تنزيل من حكيم حميد - 00:02:54

لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وانه لو كان من عند غير الله لوجد فيه من التناقض والاختلاف امور كثيرة قال تعالى افلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيراً. وهذا من اعظم مقويات - 00:03:21

الايمان ويقويه من وجوه كثيرة فالمؤمن بمجرد ما يتلو آيات الله ويعرف ما دلت عليه من الاخبار الصادقة والاحكام الحسنة يحصل له من امور الايمان خير كثير فكيف اذا احسن تأمله وفهم مقاصده واسرارته. الله اكبر. ولهذا كان المؤمنون الكمل يقولون ربنا ان ربنا اننا ربنا اننا سمعنا - 00:03:42

مناذي ينادي لايمان امنوا ربكم فامنا. ان امنوا. ربنا اننا ربنا اننا سمعنا منادي ينادي لايمان امنوا ربكم فامنا. نعم منو بربك امنوا بربكم امنوا بربكم فامنا فامنا نعم الاية - 00:04:07

المقصود المصنف رحمه الله ان تدبر القرآن على وجه العموم من اعظم الامور التي تثبت الايمان في القلب. سواء ذلك في الاخبار فانها كلها صادقة. ما وقعت وما كان في الحال وما يكون في المستقبل - 00:04:27

او تدبر في الاوامر والنواهي فانه يجدها كلها مبنية على العدل مبنية على الحكمة. مبنية على التيسير. مبنية على الوسع والطاقة فهذا

التأمل بهذه الصورة العامة يجعل الانسان يزداد الايمان - 00:04:55

ومن هذا الباب ان يتأمل ان هذا القرآن الذي نزل على مدى ثلاثة وعشرين عاما في العهد المكي والمدني لا يجد بينها اختلافًا. بل يجد بينها من التشابه والتآلف ما يؤكد بعضه بعض - 00:05:25

ويرسخ بعضه بعضًا. علاوة على كون المخبر به والمبلغ عنه امي لا يقرأ ولا يكتب. فهذا كله يقوي الايمان. وآ كلما ازداد الانسان تدبرا وتأملا في الايات المتلوة من هذه الوجوه الثلاثة - 00:05:51

من وجه الاخبار انها كلها صادقة ومن وجه الاوامر والنواهي انها كلها مبنية على العدل والحكمة والتيسير والوسع والطاقة. ومن وجه انه لا تناقض بين اخبارها ولا بين اوامرها ونواهيها فهذا يقوي الايمان من وجوه متعددة. نعم. احسن الله اليكم قال رحمه الله تعالى -

00:06:23

معرفة احاديث النبي صلى الله عليه وسلم وما تدعو اليه من علوم الايمان واعماله كلها من محصلات الايمان ومقوياته فكلما ازداد العبد معرفته بكتاب الله وسنة رسوله ازداد ايمانه ويقينه وقد يصل الى وقد يصل في علمه وايمانه الى مرتبة اليقين - 00:06:55

فقد وصف الله الراسخين في العلم الذين حصل لهم العلم التام القوي الذي يدفع الشبهات والريب ويوجب اليقين التام. ولهذا كانوا ولهذا كانوا سادة المؤمنين. الذين استشهد الله بهم واحتج بهم على غيرهم من المرتابين - 00:07:16

الجاحدين كما قال تعالى هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات. فاما الذين في فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله. وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم يقولون امنا به - 00:07:38

كل من عند ربنا وما يذكر الا اولو الباب. فالراسخون زال عنهم الجهل والريب وانواع الشبهات ورد المتشابه من الايات الى المحكم منها وقالوا امنا بالجميع فكلها من عند الله وما منه وما تكلم - 00:07:58

به وحكم به كله حق وصدق فقال تعالى لكن الراسخون في العلم منهم والمؤمنون يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك وقال شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولو العلم قائما بالقسط. لا اله الا هو العزيز الحكيم - 00:08:16

وبعلمهم بالقرآن وبعلمي بالقرآن ولعلمهم. وبعلم عندي نعم. ولعلمي ولعلمهم بالقرآن. احسنت. العلم التام علم بالقرآن العلم التام وايمانهم وايمانهم وايمانهم الصحيح استشهد بهم في الدنيا والاخرة كما قال تعالى وقال الذين اوتوا العلم والايمان لقد لبثتم في كتاب الله الى يوم البعث. فهذا يوم البعث - 00:08:37

هذا يوم البعث ولكنكم كنتم لا تعلمون. اه التدبر والتفكر في احاديث النبي عليه الصلاة والسلام من اعظم الامور المقوية للايمان والمثبتة لشجرة الايمان في القلب وهذا ايضا من وجوه كثيرة. منها - 00:09:05

جوامع كلمه صلوات ربي وسلامه عليه. يتفكر الانسان مع نفسه ويقول ها نحن درسنا سنوات كثيرة اقل واحد فينا درس الابتدائية ومنا المتوسطة ومنا الثانوية ومنا الجامعة ومع هذه الدراسات - 00:09:28

كلها لا نستطيع ان نجاري النبي عليه الصلاة والسلام عليه الصلاة والسلام. في عشر معشار ما يقوله من جوامع الكلم. مثل قوله صلى الله عليه وسلم دع ما يريبك الى ما لا يريبك. مثل قوله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات. وانما - 00:09:55

كل امرئ ما له. فالتفكر والتدبر في هذه الاحاديث مما يزيد الايمان ويثبتته. وجه اخر كلما تفكر الانسان وتدبر في احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتفع من قلبه الشك والريب - 00:10:20

وازداد يقينا ورسوخا حتى يصل الى درجة الراسخين ولهذا قلما يجد الانسان رجلا شاكا ملتصقا باحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم. وانما اكثر الشكاكين واكثر المرتابين وما ارتد من ارتد - 00:10:46

الا لبعدهم عن احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم واعتدادهم بآرائهم ولهذا نبه شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله وغيره ان الردة في اهل الاهواء والبعد كثيرة وان الثبات في اهل السنة - 00:11:16

هو الاصل وذلك لانهم يشاهدون ايات وبراهين النبوة في احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فيزدادون ايمانا به صلوات ربي وسلامه عليه. فما اخبر عن شيء في اي حديث - 00:11:39

من احاديث الا وقد وقع كما اخبر وما لم يقع سيقع كما اخبر تأملوا معي ايها الاخوة ان الاحزاب قد اجتمعوا حوله يريدون قتله والقضاء على المسلمين ومن معه اليهود من الداخل والمنافقون من خلال الصفوف - 00:12:04

ومشرك مكة وغطفان ومن دان بدينهم حول المدينة وفي هذا الاثناء وقد علم صلوات ربي وسلامه عليه بانهم محاصرون يحفر الخندق وهو يحفر الخندق يقول الله اكبر هذه كنوز كسرى قد فتحت - 00:12:33

هذا شيء لا يمكن ان يقوله دعي وانما يقوله نبي علم ويقين ورسوخ. ولهذا ايها الاخوة اوصيكم ونفسي الاكثر من قراءة احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم. كان سلفنا الصالح - 00:13:05

يقولون من كان في بيته البخاري فكأنما في بيته النبي صلى الله عليه وسلم. وقال بعضهم من كان في بيته سنن ابي داود فكأنما ينطق رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته. وبعضهم يقول من جمع في بيته - 00:13:35

في جامع الترمذي فقد جمع السنة في بيته. وهذه مسائل عظيمة ولا يمكن للانسان ان يبلغ مرتبة الرسوخ بحيث يقدر على دفع الشبهات ونفي الريب ما لم يكن عالما بالكتاب عالما بالسنة. ولذلك نصيب الراسخين - 00:13:58

في العلم انما كان بسبب لصوقهم بالكتاب والسنة. ولذلك الله جل وعلا قربهم وقرب شهادتهم حتى جعله قرينا بشهادة نفسه والملائكة المسبحة بقدسه. وهذا في الدنيا فقال جل وعلا شهد الله انه لا اله الا هو - 00:14:28

والملائكة واولو العلم قائما بالقسط وقال جل وعلا لكن الراسخون في العلم منهم والمؤمنون يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك وهذا في الدنيا ومن عظيم ثمرات الرسوخ في الايمان انه منتج الرسوخ في العلم - 00:15:01

والرسوخ في العلم منتج الرسوخ في الايمان وهؤلاء الراسخون يدينهم الله جل وعلا حتى يوم القيامة فيشهدهم ويقبل شهادتهم ويخبر عن قولهم فيقول وقال الذين اتوا العلم والايمان لقد لبثتم في كتاب الله الى - 00:15:27

الى يوم البعث. فهذا يوم البعث ولكنكم كنتم لا تعلمون. وعطف العلم على اولو العلم وقال الذين اتوا العلم والايمان عطف الايمان على العلم من باب عطف الصفة على الموصوف - 00:15:51

اي وقال الذين اتوا العلم من اهل الايمان وفيه اشارة الى ان من اوتي علما وليس من اهل الايمان فلا عبرة بعلمه وانما العبرة بالعلم مع الايمان نسأل الله ان يثبتنا واياكم. نعم. احسن الله اليك. قال رحمه الله تعالى واخبر تعالى في عدة آيات ان القرآن ان القرآن آيات للمؤمنين - 00:16:10

وللموقنين لانه يحصل لهم بتلاوته وتدبره من العلم واليقين والايمان بحسب ما فتح الله عليهم منه لا يزالون يزدادون علما وايمانا ويقينا فالتدبر للقرآن من اعظم الطرق والوسائل الجالبة للايمان والمقوية له - 00:16:37

قال تعالى كتاب انزلناه اليك مبارك ليتدبروا آياته ليتذكروا اولوا الالباب فاستخراج بركة القرآن التي من من اهمها حصول الايمان حصول الايمان سبيله وطريقه تدبر آياته وتأملها كما ذكر ان تدبره يوقف الجاحد عن جحوده ويمنع المعتدي على الدين من اعتدائه. قال تعالى فلم يتدبروا القول - 00:16:57

اي فلو تدبروه حق تدبره لمنعهم مما هم عليه من الكفر والتكذيب ووجب لهم الايمان واتباع من جاء به. وقال تعالى بل كذبوا بما بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه - 00:17:24

اي فلو حصل لهم الاحاطة بعلمه لمنعهم من التكذيب واوجب لهم الايمان. التدبر للقرآن يا اخوة اعظم ابواب ثبوت الايمان ورسوخه وذكرت في الدرس الماضي واعيد ان اعظم اسباب ثبات الايمان - 00:17:38

ثلاثة اعظم اسباب الايمان ثلاثة امور الامر الاول التدبر في القرآن الامر الثاني التفكير في الآيات المشاهدة الامر الثالث العمل بالشرعية والتدبر في القرآن والتأمل في الآيات المشاهدة باب علمي - 00:17:59

والعمل بالقرآن والسنة باب عملي يحكى ان طبيب الكندي المشهور المعروف كان فيلسوفا بلغ من فلسفته عيادا بالله انه وصل الى مرتبة الجحود وصار يجحد الرسالات والنبوات. فاجتمع يوما عنده تلامذته اطباء وقالوا له - 00:18:27

انك انت صاحب الكعب المعلى في النحو والصرف والعربية مع ما عندك من الطب يعني اخر انت رجل دارس وعندك خبرة

وعندك وعندك طيب محمد صلى الله عليه وسلم رجل امي لا يقرأ ولا يكتب - 00:18:59

فانت اجلس وطلع لنا كتاب مثل القرآن فقال لهم على شرط تتركوني شهرا فقالوا نتركك شهرا ونعود اليك بعد ذلك رجاء اما هدايته واما ان نسير خلفك على ما صرت الي يقولون انه دخل داره واغلق بابه - 00:19:24

وكان رجل لا يصلي قبل ذلك لا يشهد جمعة ولا جماعة. كحال كثير من اهل البدع الذين لا يهتمون بالجمع والجماعات فجاء اليه تلامذته بعد شهر فقالوا له يا استاذ الاستاذين - 00:19:58

ماذا فعلت قال منذ ان خرجتم فتحت المصحف طبعاً هو رجل يقرأ ويكتب ويعرف اللغة الفارسية والعربية ويعرف اللغة التركية يعرف اكثر من اربع لغات او خمس لغات يعني بمعنى عند الدكتوراه في الفلسفة دكتوراة في الطب في كل شيء يعني - 00:20:21
يقول فتحت المصحف فقرأت اية منها ما استطعت ان اجاوزها قالوا كيف ذاك قال فتحت المصحف واذا باول اية قابلتني اية سورة المائدة يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود احلت لكم بهيمة الانعام الا ما يتلى - 00:20:45
فعليكم غير محل الصيد وانتم حرم. ان الله يحكم ما يريد. يقول تأملت هذه الاية فعلت انه لا يمكن ان ينطق بها بشر ابدا. اية واحدة فيها جميع اساليب خطاب خطاب العرب - 00:21:13

هذا من المستحيلات في في بدهة تأليف البشر يعني انتم تعرفون ان العرب قبل الاسلام كانوا يعطون جوايز على ما يسمونه ايش؟ المعلقات في الشعر ولا لا ويعطون جوايز على ما يسمونه بخطب الخطباء - 00:21:36
حتى انهم كانوا يحفظون خطب قس ابن ساعدة خطباء فلان ملكي ذي يزن وفلان وفلان وفلان يقولها اية واحدة جمعت جميع اساليب كلام العرب كيف لبشر امي ان يأتي بمثل هذا الكلام. انا الذي عندي من البلاغة ما عندي والفصاحة وكذا ما استطيع - 00:21:56

فكيف رجل امي ما درس ولا جلس عند احد. ما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك اذا لارتاب المبطنون. بل هو ايات بينات في صدور الذين اوتوا العلم. يقول - 00:22:24

اية واحدة فيها النداء يا والتعميم اي ثم تنبيه هاء ثم التخصيص بالوصف الذين امنوا ثم تخصيص الوصف بوصف اخر امنوا ثم الامر اوفوا ثم المأمور به بالعقود ثم الاخبار بالحل احلت لكم - 00:22:45

بهيمة الانعام ثم الاستثناء من الحل الا ما يتلى عليكم ثم استثناء من الاستثناء غير محل الصيد ثم حال وانتم حرم. ثم بيان الاحكام ان الله يحكم ما يرد هذا مثال واحد والامثلة على ذلك كثيرة جدا. يقول الميداني - 00:23:17

صاحب مجمع الامثال وغيره كانت العرب من فصاحة اقوالهم انهم كانوا يقولون القتل انف للقتل تأمل هذه العبارة القتل انفى للقتل هذه كلمة مشهورة عند العرب قبل الاسلام قارن هذا المثل بقوله جل وعلا ولكم في القصاص حياة - 00:23:44

يا اولي الباب اين هذا الكلام من هذا الكلام هذا الكلام ولكم في القصاص حياة يا اولي الباب عند الفصحاء والبلغاء حتى ابي جهل وابي لهب والوليد وامثالهم لذلك ازعج ما استطاعوا ان يعارضوا القرآن. ما قالوا تعالوا نجتمع نعارض القرآن ما استطاع - 00:24:11
لذلك ايها الاخوة ما قاله الشيخ هنا التدبر في كتاب الله جل وعلا. من اعظم الابواب المثبتة وهذا الباب كبير. وذكرته في كتابه التبيان في انواع علوم القرآن في عدة انواع من - 00:24:40

اساليب البلاغة لكن هنا اذكر لكم شيئا واحدا فقط لو تأمل الانسان في خطاب القرآن كيف يتحدث ربنا تبارك وتعالى عن نفسه بصيغة الغيبة مرة وبصيغة الحضور مرة لاذعن وعلم انه كلام الله جل وعلا - 00:25:01

واذا تريد التأكيد على هذا المعنى تأمل الفاتحة التي نقرأها اه كل يوم كم مرة نقرأها الفرض فقط سبعة عشر سبعة عشرة مرة واذا صليت ثنتي عشرة ركعة فهذه كم؟ تسعة وعشرون ركعة واذا - 00:25:28

صليت احدي عشر ركعة فهذه اربعون ركعة. اربعين مرة وانت تقرأ الفاتحة هل في يوم من الايام احسست بملل قراءة الفاتحة لا والله. لا والله. ولدك اللي انت تحبه. وهو يحبك - 00:25:58

لو جاك مرة وقال لك يا يبه احبك. تقول وانا بعد. لو جاك بعد ساعة يا ولدي يا يوبا انا حبك تقول له وانا بعد جاك بعد ساعة يا يبه انا

احبك تقول بسك يا بيه شقاعد تلعب علي انت؟ تمل مع انها كلمة حلوة - [00:26:18](#)

على قلبك طيب ليش ما نمل من الفاتحة لانه كلام العزيز الحكيم. ليس العجب هنا انك انت لا تمل لانك تفهم المعنى. الاعجب من هذا ان الاعجب يقرأه ولا يمل منه - [00:26:38](#)

هنا العجب هو لا يفهم من الفاتحة ولا كلمة واحدة ويقرأها ويكررها ولا يمل منها مرة قلت لمدرس لغة انجليزية كان يدرس في جامعة طيبة وانا ادرسه اللغة العربية. هو يدرس اللغة الانجليزية. قلت له عطني احسن مقطوعة - [00:26:57](#)
باللغة الانجليزية عندك فجاب لي مقطوعة انا اعرف اقرأ انجليزي بس ما افهم. يعني فهمي يمكن خمسة بالمئة عشرة بالمئة. مع اني افهم يعني خمسة بالمئة افهم. عشرة بالمئة افهم - [00:27:17](#)

اعطاني مقطوعة قال هذي احسن مقطوعة عندنا جاب لي اياه من اه حسب كلامه هو ان هذي مقطوعة من مقطوعات المعروف عندهم يسمونه شكسبير مدري شنو نسيت نسيت اسمه شكسبير الظاهر ان شكسبير ويام احسنت ويليام شكسبير قرأتها مع نفسي مرة - [00:27:31](#)

مرتين والله مللت والله ملل وجلست عند رجل صيني جاي الحج من صلاة العصر الى المغرب يقرأ القرآن بعد ما سكر متحف اقول له ما اسمك؟ يطلع لي بطاقته يقول انا ما افهم - [00:27:53](#)

قلت سبحان الله هذا الرجل يقرأ القرآن ما يفهم كيف يتلذذ بي؟ لانه كلام الله كلام الله يقول لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا ويقول ولو ان قرآنا سيرت به الجبال - [00:28:12](#)

او قطعت به الارض او كل ما به الموتى وين الجواب لو جواب لو محذوف تقديره قدر ما شئت انت يقول الشيخ السعدي رحمه الله نفسه في القواعد الحسان في تفسير اية القرآن وكثيرا ما يحذف جواب لو - [00:28:34](#)

اجل تعميم التقدير والمعنى ولو ان قرآنا سيرت به الجبال لسارت ولو ان قرآنا سيرت به الجبال لاذعنت ولو ان قرآنا سيرت به الجبال لفهمت وخشعت وخضعت لا يشغلنا شي عن القرآن يا اخوة. نعم. احسن الله اليك. قال رحمه الله تعالى ومن طرق موجبات الايمان واسبابه - [00:28:55](#)

معرفة النبي صلى الله عليه وسلم ومعرفة ما ما هو عليه من الاخلاق العالية والواصف الكاملة فان من عرفه حق المعرفة لم لم يرتب في صدقه وصدق ما جاء به من الكتاب والسنة والدين الحق. كما قال تعالى ام لم يعرف - [00:29:28](#)

رسولهم فهم له منكرون اي فمعرفة فمعرفة صلى الله عليه وسلم توجب للعبد المبادرة الى الايمان ممن لم يؤمن وزيادة الايمان ممن امن به فقال تعالى حاثا لهم على تدبر احوال الرسول الداعية للايمان - [00:29:45](#)

قل انما اعظكم بواحدة ان تقوموا لله مثلا مثني وفرادي ثم تتفكر ما بصاحبكم من جنة ان ولى نذير لكم بين يدي عذاب واقسم تعالى بكمال هذا الرسول وعظمة اخلاقه وانه اكمل مخلوق بقوله - [00:30:04](#)

نون والقلم وما يسطرون ما انت بنعمة ربك بمجنون. وان لك لاجر غير ممنون. وانك لعل خلق عظيم وهو صلى الله عليه وسلم اكبر داع للايمان في اوصافه الحميدة وشماله الجميلة واقواله الصادقة النافعة وافعاله الرشيدة - [00:30:22](#)

فهو الامام الاعظم والقُدوة الكامل. لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقد ذكر الله عن اولي الباب الذين هم خواص الخلق انهم قالوا ربنا اننا سمعنا مناديا وهو هذا الرسول الكريم ينادي - [00:30:41](#)

بقوله وخلق وعمله ودينه وجميع احواله. فامنا اي ايمانا لا يدخله ريب فلما كان هذا الايمان من اعظم ما يقرب العبد الى الله ومن اعظم الوسائل التي يحبها الله. توسلوا بايمانهم ان يكفر عنهم سيئات. وينيلهم وينيلهم مطالب العاليات - [00:31:01](#)

قالوا ربنا اننا سمعنا مناديا مناديا ينادي للايمان ان امنوا ربكم فامنا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الابرار ولهذا كان الرجل المنصف الذي ليس له ارادة الا اتباع الحق مجرد ما يراه ويسمع كلامه يبادر الى الايمان. الله اكبر - [00:31:25](#)

ولا يرتاب في رسالته بل كثير منهم مجرد ما يرى وجهه الكريم يعرف انه ليس بوجه كذاب فقيل لبعضهم لما بادرت للايمان لما بادرت الى الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم قبل ان تعرفي رسالته فقال ما ما امر بشيء - [00:31:49](#)

قال العقل ليته نهى عنه ولا نهى عن شيء فقال العقل ليتهما ام ليته امر به. الله اكبر. فاستدل هذا العاقل الموفق بحسن شريعته صلى الله عليه وسلم وموافقتها للعقول الصحيحة على رسالته فبادر الى الايمان - [00:32:07](#)

ولهذا استدل ملك الروم هرقل لما وصف له ما جاء به الرسول وما كان يأمر به. وما ينهاه عنه استدل بذلك انه من اعظم الرسل. واعترف اعترافا جليا ولكن منعه الرئاسة خشية زوال ملكه من اتباعه - [00:32:22](#)

كما منعت كثيرا مما اتضح لهم انه رسول الله حقا وهذا من اكبر موانع الايمان في حق امثال هؤلاء واما اهل البصائر والعقول الصحيحة فانهم يرون هذه الموانع والرئاسات والشبهات والشهوات تضحل - [00:32:38](#)

ولا يرون لها قيمة حتى يعارض بها الحق الصحيح النافع. المثمر المثمر للسعادة عاجلا واجلا ولهذا السبب الاعظم كان المعتنون بالقرآن حفظا ومعرفة والمعتنون بالاحاديث الصحيحة اعظم ايمانا و يقينا من غير ما احسن عملا في الغالب - [00:32:55](#)

هذا الباب باب التأمل في احوال النبي عليه الصلاة والسلام. وباب التأمل في صفات النبي عليه الصلاة والسلام من اعظم الابواب المثبتة للايمان. والمقوية للايمان ولهذا نجد ان الرجل الذي سمع بالنبي عليه الصلاة والسلام ولم يره - [00:33:13](#)

مجرد ما ان يراه وهو منصف الا ويتبعه. يأتيه الاعرابي وهو سمع الدعايات من اليهود والمشركين والمنافقين فاذا نظر اليه يقول وجهه ليس بوجه كذاب ثمان الله سبحانه وتعالى جعل للحق امارات - [00:33:43](#)

ومن ذلك ان فعله موافق لقوله صلوات ربي وسلامه عليه. بخلاف السحرة. السحرة يأمرون الناس بالاموال فيأخذون المال ولا ينفقون. اما هو يأمر الناس بالانفاق وينفق حتى لا يبقي لنفسه واهله شيئا - [00:34:15](#)

بخلاف الكهنة يقولون قولا ويخالفون اقوالهم فالتأمل في احوال النبي عليه الصلاة والسلام من اعظم الامور المثبتة مقوية الايمان وما صاحبكم بمجنون. وهنا قالوا وما صاحبكم وهذه الاضافة اضافة ظرفية زمانية مكانية - [00:34:41](#)

وليس المقصود اضافة اتباع. اي انتم صحبتموه زمانا منذ ولادته وحتى الاربعين من عمره ما جربتم عليه كذبا ولا مسا ولا جنونا ولا عرفتم ان به عاهة وما صاحبكم عشرتموه اربعين سنة في مكة - [00:35:15](#)

وسافرت معكم في اسفاركم هل رأيتم منه عيبا تعيبونه عليه لذلك هو عليه الصلاة والسلام استدل بهذا على مشركي قريش قال لهم يا بني فلان يا بني فلان يا بني فلان اجتمعوا كلهم - [00:35:43](#)

قال لهم ارايتم لو اني اخبرتكم ان خلف هذا الوادي خيلا تريد ان تدهمكم اكنتم مصدقين؟ قالوا نعم ما جربنا عليك كذبا قط هم يشهدون على انفسهم بهذا. فقال لهم فاني رسول الله اليكم. اشهدوا ان لا - [00:36:05](#)

اله الا الله واني رسول فاسقط في يد القوم. ما عرفوا كيف يجاوبون. يذكرك بايش بقول ابراهيم لما قال لهم فاسألوا كبيرهم ماذا؟ ان كانوا ينطقون فرجعوا الى انفسهم فقالوا انكم انتم الظالمون - [00:36:28](#)

صنم ما يتكلم ليش تعبدونه ثم نكسوا على رؤوسهم ورجعوا وقالوا لقد علمت ما هؤلاء ينطقون فقريش لما اسقطت في ايديهم شهدوا على انفسهم انه ما يكذب فما عرفوا كيف يجاوبونه - [00:36:51](#)

فما كان من عمه ابي لهب الا ان قال تبا لهذا جمعتنا هذه الكلمة اخرجتهم من حيرتهم فرجعوا كل واحد منهم وتركوه لهذا ايها الاخوة يعني النظر الى احوال النبي عليه الصلاة والسلام. وسيرة النبي عليه امر عظيم - [00:37:12](#)

مع الاسف اليوم الناس لا يعرفون كثيرا من احواله عليه الصلاة والسلام تأمل ان الله يقسم به وباحواله فيقول وانك لعلى خلق عظيم الواو هذه واو عاطفة على قول عامة المفسرين - [00:37:37](#)

فهي عاطفة على نون والقلم اي واقسم بالقلم وما يسطرون ما انت بنعمة ربك بمجنون وان لك لاجر غير ممنون. اي واقسم ان لك لاجر غير ممنون وانك لعلى خلق عظيم - [00:38:04](#)

وعلى قول الآخرين ان الواو مستأنفة وانك لعلى خلق عظيم اي دين عظيم كما قال ابن عباس خلق عظيم دين عظيم فاذا نظرت الى دينه مثلا امرك بالسواك من ذا الذي يكره هذا الشيء؟ اي عاقل يكره هذا الشيء؟ امرك بالعفاف - [00:38:22](#)

اي عاقل يكره العفاف امرك بالصدق نهاك عن الغدر والخيانة والكذب. امرك بحسن الجوار ولو كان جارك يؤذيك اي عقل يخالف اوامره

ولهذا العقلاء اذا نظروا الى اوامر النبي عليه الصلاة والسلام ونواهي النبي عليه الصلاة والسلام - [00:38:51](#) يعلم علم اليقين انه نبي. ولهذا يقول ابو حامد الغزالي يقول وانك اذا اصبحت بالعي في ادراك الدلائل العقلية والنقلية الشاهد على النبوة فتأمل في احوال النبي عليه الصلاة والسلام. وفي ما امرك به وفيما نهاك عنه تدرك انه نبي - [00:39:16](#) هذا امر عظيم يا اخوة. تأمل معي فقط في هذه النقطة الاخيرة التي سأذكرها انه ما مات الا والجزيرة كلها تحت يدي الجزيرة كله من اقصى شمالها من تبوك الى عدن - [00:39:48](#) وصنعاء تحت ابرته وشرقا من بلاد البحرين الى مكة وجدة والطايف كلها تحت ابرته ومع هذا يوم يموت لا يجدون شيئا يقسمونه. لا بل ويجدون مقالته العظيمة التي تواترت عنه - [00:40:13](#) انا معاصر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة ليس هذا فقط بل يجعل الامر من بعده لابعد الناس عنه نسبا وهو ابو بكر ترى ابو بكر من تيم قريش وتيم قريش من ابعد الناس نسبا - [00:40:42](#) عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يلتقي مع النبي عليه الصلاة والسلام في الجد العاشر او الثاني عشر ولا يولي عمه العباس ولا ابن عمه عليا او جعفر او او الى اخره - [00:41:07](#) لا يولي هؤلاء الاقارب. لا يولي احب الناس اليه من اقاربه من مواليه مثلا اسامة هذا الدليل على انه عليه الصلاة والسلام انما يتصرف بوحى من الله يأتيه الانسان ويقول له - [00:41:24](#) يا رسول الله سعر لنا. يقول انما انا قاسم والله هو المسعر شيء عجيب الدنيا كلها تحت يدي يقول لا انا ما لي شيء انا قاسم فقط اقسام لكم ها فيئكم وغنائمكم وصدقاتكم. ما واني - [00:41:45](#) اذا ارجو ان اخرج من الدنيا ولا يطالبني احد منكم بشيء. يا سبحان الله امر عظيم يا اخوة نعم احسنت قال رحمه الله تعالى الخامس ومن اسباب الايمان ودواعيه التفكير في الكون في خلق السماوات - [00:42:08](#) الارض وما فيهن من المخلوقات المتنوعة والنظر في نفس الانسان وما هو عليه من الصفات فان ذلك داع قوي الايمان لما في هذه الموجودات من عظمة الخلق الدال على قدرة خالقها وعظمته - [00:42:26](#) وما فيها من الحسن والانتظام والاحكام الذي يحير الالباب. الدال على سعة علم الله وشمول حكمته وما فيها من اصناف المنافع والنعمة والنعمة الكثيرة التي لا تعد ولا تحصى الدالة على سعة رحمة الله وجوده وبره - [00:42:43](#) وذلك كله يدعو الى تعظيم مبدعها وبارئها وشكره والهج بذكره واخلاص الدين له. وهذا هو رح الايمان الايمان وسره وكذلك النظر الى فقر المخلوقات كلها واضطرابها الى ربها من كل الوجوه. وانها لا تستغني عنه طرفة عين خصوصا ما تشاهده في نفسك - [00:43:01](#) من ادلة من ادلة الافتقار وقوة الاضطراب. وذلك يوجب للعبد كمال الخضوع وكثرة الدعاء والتضرع الى الله في جلب ما يحتاجه من منافع دينه ودنياه ودفع ما يضره في دينه ودنياه ويوجب له القوة التوكل على ربه وكمال الثقة بوعده وشدة الطمع في بره واحسانه. بهذا تحقق الايمان - [00:43:23](#) هو يقوى للتعبد فان الدعاء مخ العبادة وخالصها. وكذلك التفكير في كثرة نعم الله والاء العامة والخاصة. التي لا يخلو منها مخلوق طرفة عين فان هذا يدعو الى الايمان ولهذا دعا الله الرسل والمؤمنين لشكرهم. حفظه. ولهذا دعا الله الرسل نعم. ولهذا دعا الله الرسل والمؤمنين الى شكره. فقال - [00:43:43](#) ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا لله ان كنتم اياه تعبدون فالايمن يدعو الى الشكر والشكر ينمو به الايمان. فكل منهما ملازم وملزوم للآخر. التفكير في ملكوت - [00:44:07](#) السماوات والارض تفكر في خلق المخلوقات من اعظم الامور التي تزيد الايمان لا سيما النظر الى فقر الموجودات الى منشئها وخالقها انظر الى الناس اليوم يقولون نحن بلغنا الحضارة لو لحظة واحدة امر الله جل وعلا بسحب الاكسجين من الارض. كلهم يموتون - [00:44:23](#)

شوفوا الفقر والاحتياج. انظر الى نفسك لو لحظة واحدة امر الله عز وجل ان تقف عضلة من عضلات قلبك تموت بلحظتك انظر الى

نفسك لو ان المادة التي تتغذى عليها الدماغ ما وصلت الى الدماغ ما الذي سيحصل لك - [00:44:53](#)

تأمل ففرك وحاجتك تهلوس اذا ما صرت مجنون هذا هو الواقع تأمل لحظة واحدة ان المواد التي تقوي العين ما وصلت الى العين

انت اللي توصلها انت اللي تقسم؟ انت ما تدري ما غير تبلع وبس - [00:45:20](#)

من اللي يقسم ويودي الفيتامين دال هني ويودي الفيتامين ايه هني والفيتامين بي هني وفيتامين سي هني من إنسان يفكر مع نفسه

علاوة على بديع خلقه جل وعلا. تأمل اين وضع لك الاظفار - [00:45:41](#)

تخيل لو ان الاظفار من باطن الكف كيف كنت ستأكل تخيل تخيل لو ان هذه الرموش غير موجودة كل شيء سيدخل في عينك لذلك

يقولون ان الله جل وعلا لما خلق ادم مسح على ظهره - [00:46:04](#)

فاخرج كل نسمة كائنة الى يوم القيامة وصور له صور ذريتي فأرى فيهم اصحاب العاهات فقال اي ربي لم جعلت في ذريتي هذا؟ قال

لاشكر هو قادر سبحانه ان يجعل الكل على اكمل الوجه - [00:46:31](#)

واتم ان يجعلهم كلهم على صورة جمال ابيهم ادم. الذي اوتي الجمال كله او على صورة نصف الجمال الذي يوسف عليه السلام وبطول

ادم ستين ذراعا في في السماء وبقوة ادم - [00:46:59](#)

وبعلم ادم وبخلق محمد صلى الله عليه وسلم وبشكر نوح وصنعة داوود وتدبير سليمان وو الى اخره فوقات كن في يكون مع انك لما

تتأمل تجد ان اصل خلقة الموجودات ماء مهين في رحم امرأة. كلنا كذلك - [00:47:21](#)

يعني بمعنى المادة ومحل الصنع شيء واحد ما الذي يفرق اذا الخالق جل وعلا. وفي انفسكم افلا تبصروا كم نغفل عن هذا التفكير وهذا

التدبر ومما يزيد الايمان ايضا كما ذكر الشيخ - [00:47:49](#)

كثرة النظر والتأمل في الله عز وجل. افقر انسان على وجه الارض لا نستطيع ان نعد لا نستطيع ان نحصى الله ونعم الله عليه

افقر انسان على وجهه - [00:48:15](#)

هنا قول الشيخ والنعم الكثيرة التي لا تعد ولا تحصى هذه الكلمة مشهورة لكنها خاطئة. الصواب والنعم الكثيرة التي وان عدت لا

تحصى لان النعم تعد فممكن تقول واحد اثنين ثلاثة مئة الف الفين مليون لكن ما تستطيع ان تحصىها اي ما تستطيع - [00:48:40](#)

ان تبلغ النهاية وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها فمهما اعدنا النعم لا نستطيع ان نحصىها. ولهذا ايها الاخوة ينبغي للانسان يتفكر في

الله كما تفكر في ايات الله الالفاقية والارضية والنفسية تفكر في نعم الله عليك. في - [00:49:05](#)

كل لحظة في كل لحظة. لا حول لك ولا قوة الا بالله الله لا قيام لك ولا قعود ولا جلسة حتى الخلاء اعزكم الله تدخل فتخرج فتقول

غفرانك. تطلب المغفرة منه اذ خلصك من الازلي. لو ما - [00:49:34](#)

خلصك ما تستطيع لو جعله مقبوضا هناك ما تستطيع تحتاج الى عملية عشان يطلعون اللي فيك تأمل تأمل هل تدري كم عدد

الشركات الموجودة في جسمك؟ والله ما تستطيع ان تحصىها. وربى ما تستطيع ان تحصىها - [00:49:58](#)

يعني مثلا لو جينا نعد شركات العالم ممكن نطلع نقول الكويت يا كذا شركة امريكا فيها كذا شركة لكن الشركات الموجودة في جسمك

محد يستطيع ان يحسن وانت ما تدري - [00:50:24](#)

كيف تدار ما تدري ما تدري والله ولا اصلا لا تبالي من الاشياء الغريبة ان حتى الاشياء البديهية ما نفكر فيها النوم نعمة عظيمة ما

يعرف قدرها الا من لا يعرف ان ينام - [00:50:42](#)

النسيان احيانا نعمة ولولا النسيان لمات الانسان كمدا وغما نكتفي بهذا القدر نسأل الله جل وعلا ان يرزقنا واياكم العلم النافع والعمل

الصالح وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى - [00:51:04](#)

على اله وصحبه اجمعين والحمد لله رب العالمين - [00:51:25](#)